

المحاضرة الأولى: النظام المحاسبي وأسباب الاختلافات الدولية في المحاسبة

1. تعريف النظام المحاسبي:

للنظام المحاسبي أكثر من تعريف ويعود ذلك لاختلاف الزاوية التي ينظر منها إليه:

يعرف النظام المحاسبي على أنه طريقة للتعبير عن المعلومات المالية الخاصة بأي مؤسسة أو شركة تجارية، ويضم النظام المحاسبي جميع المعلومات المالية التي تحدد وضع المؤسسة المالي وتساعد المحللين الماليين وأصحاب القرار على اتخاذ القرار الذي يساهم في تحسين الوضع المالي ويقلل من الخسارة أو يتفادى وقوعها، ويستند النظام المحاسبي على تقارير ووثائق مالية تحد من التلاعب، وتوضح المعلومات المالية ليسهل فهمها.

كما يعرف النظام المحاسبي بأنه مجموعة مترابطة من السياسات والقواعد والإجراءات والوسائل التي تستخدم لجمع وتبويب وتسجيل وتحليل وتلخيص وتفسير البيانات المالية والاقتصادية المتعلقة بأنشطة المنشأة، بهدف إنتاج معلومات مالية دقيقة وموثوقة تساعد مستخدميها (الإدارة، المستثمرين، الدولة، وغيرهم) في اتخاذ القرارات الاقتصادية الرشيدة.

بعبارة أبسط: هو الإطار المنظم الذي يحدد كيف تسجل المعاملات المالية وكيف تقدم التقارير داخل المؤسسة، بحيث يضمن الدقة، الشفافية، والامتثال للقوانين والمعايير المحاسبية.

2. الاختلافات الدولية في الممارسات والأنظمة المحاسبية:

ان الاختلافات الدولية في الممارسات والأنظمة المحاسبية تنبع من تفاعل مجموعة من العوامل الثقافية، والقانونية، والاقتصادية، والضريبية، والمهنية، وحتى التاريخية والسياسية، ولا يمكن فهم أي نظام محاسبي وطني بمعزل عن البيئة الاجتماعية والاقتصادية التي نشأ فيها.

تعد المحاسبة لغة الأعمال التي تعبر عن المركز المالي والأداء الاقتصادي للمؤسسات، ومع تطور الاقتصاد العالمي واتساع نطاق التبادل التجاري بين الدول، أصبحت الحاجة ملحة إلى توحيد المعايير المحاسبية أو على الأقل تقييها، من أجل تسهيل المقارنة بين القوائم المالية لمؤسسات تنتمي إلى بيئات محاسبية مختلفة.

ينطلق مقياس النظم المحاسبية المقارنة من هذا الواقع، إذ يهدف إلى دراسة الاختلافات والتشابهات بين الأنظمة المحاسبية المطبقة في مختلف الدول، مع تحليل العوامل المؤثرة في بناء النظام المحاسبي.

3. مصادر الاختلاف المحاسبي:

يعود أصل الاختلاف في الأنظمة المحاسبية الى مستويات التباين في الشروط الاقتصادية، الاجتماعية، السياسية من دولة الى أخرى وتفسر أسباب الاختلاف بين الأنظمة المحاسبية بخمس عوامل أساسية بالإضافة الى العوامل الثقافية والقيمية التي لا شك أن لها تأثير كبير على تطور الأنظمة المحاسبية وأنها من بين أهم مصادر الاختلاف بين هذه الأنظمة: النظام القضائي، طرق تمويل المؤسسات، النظام الجبائي، عوامل قيمية وثقافية أخرى.

1. البيئة القانونية (Legal Environment)

- الدول ذات النظام القانوني العام (Common Law) مثل الولايات المتحدة والمملكة المتحدة تميل إلى معايير محاسبية مرنة تُصدرها الهيئات المهنية مثل FASB ، IASB
- الدول ذات النظام القانوني المكتوب (Code Law) مثل فرنسا وألمانيا تفضل نصوصًا قانونية صارمة تدرج المحاسبة ضمن التشريع.

➤ هذا يؤدي إلى اختلاف في درجة حرية المحاسب في التقدير المهني.

2. النظام الجبائي (Tax System)

- في بعض الدول، المحاسبة تخدم أساسًا الأغراض الضريبية، فتصبح القوائم المالية متوافقة مع القانون الجبائي (مثل ألمانيا، الجزائر).
- بينما في دول أخرى، مثل بريطانيا أو أمريكا، هناك فصل بين المحاسبة والضرائب.

➤ هذا يفسر اختلاف أسس القياس والاعتراف بين الدول.

3. البيئة الاقتصادية (Economic Environment)

- الدول الصناعية المتقدمة تحتاج إلى معلومات تفصيلية للمستثمرين والأسواق المالية، لذلك تعتمد معايير إفصاح عالية.
- أما الدول النامية أو ذات الاقتصاد الموجه فتهتم أكثر بتقارير الدولة والمراقبة الداخلية.

➤ البيئة الاقتصادية تحدد أهداف التقارير المالية.

4. العوامل الاجتماعية والثقافية (Social & Cultural Factors)

- الثقافة المحاسبية تتأثر بقيم المجتمع:
 - درجة التحفظ أو المخاطرة في التقدير.
 - مدى الشفافية أو السرية في الإفصاح.
 - مستوى الفردية أو الجماعية في اتخاذ القرار.

➤ كما وضح الباحث "هوفستيد" Hofstede ، هذه القيم تؤثر في فلسفة المحاسبة داخل الدول

5. التأثيرات الدولية (International Influences)

- العولمة الاقتصادية، والاستثمارات الأجنبية، وتبني المعايير الدولية IFRS أثرت في تقليص بعض الفوارق، لكنها لم تلغها كليًا.
- أيضًا المنظمات الدولية (مثل الاتحاد الأوروبي، البنك الدولي، صندوق النقد) تدفع نحو توحيد المعايير.

6. البيئة السياسية والنظام المالي

- تدخل الدولة في النشاط الاقتصادي، وسياسات الرقابة، وموقع السوق المالي، كلها عناصر تحدد مدى استقلالية النظام المحاسبي.

➤ الأنظمة الاشتراكية سابقًا، مثل الاتحاد السوفييتي، كانت تعتمد محاسبة تخدم التخطيط المركزي.